الذي أصدره «أزدك»، وهو حكم في صالح «جروشا» وليس في صالح والدة الطفل الحقيقية. وكأن بريخت يريد أن يؤكد أن «الأقدر على الشيء هو الأحق به»[٣٤] على حد تعبير الدكتور عبد الرحمن بدوي، أو يريد أن يقنعنا بأن القطعان يجب أن تكون من نصيب الرعاة الذين يسرحون بها، وأن المعامل يجب أن يستفيد منها العمال قبل غيرهم، وأن الأرض يجب أن يتمتع بثمارها الفلاحون الذين يحبونها ويشقون أثلامها ويزرعون بذورها، ويتعهدونها بالري. وكل هذه من تعاليم الاشتراكية بالطبع. وبريخت هنا يروج لها بأسلوب تعليمي دعائي.

والذي يجعلنا نتيقن من غرض «بريخت» التعليمي أنه كتب هذه المسرحية أصلاً ليمثل بأحداثها لفئتين من المزارعين تنازعتا على واد غادرته إحداهما هرباً من الجيوش الألمانية الزاحفة على روسيا، ثم عادت بعد اندحار تلك الجيوش لتجد واديها قد استولت عليه فئة من المزارعين، كي تستفيد منه في تنفيذ مشروع للري يتطلب كمية كبيرة من المياه. وفضاً للنزاع القائم بين هاتين الفئتين يعرض «المغني» حكاية «دائرة الطباشير القوقازية» بالطريقة الملحمية لتكون عبرة للفئة التي تخلت عن واديها ردحاً من الزمن ثم جاءت تطالب به رغم أنها لن تستغله في أي مشروع.

والنزعة التعليمية لا تستشف من خلال هدف المسرحية فحسب، بل تستشف بوضوح أيضاً من خلال الحوار الذي يدور بين الشخصيات، ومن خلال تعليق المغني. فإذا أخذنا الحوار الذي دار بين الخبير المكلف بدراسة مشروع الري، والفلاحين المعارضين وجدنا معاني تتفق تماماً مع مبادىء المذهب الماركسي:

الخبير : سواء هنا أو هناك، لكم الحق في معونة الدولة، وأنتم تعرفون ذلك جيداً.

الفلاحة : يا رفيقي الخبير، نحن لسنا ها هنا في السوق. إنني لا أستطيع أن أنتزع منك «كاسكيتك» وأقدم لك بديلاً عنها قائلة: «هذه